في ذلك على انه اسلم في حياته وفي شرح الهمزية لابن حجر رحمه الله
ومن سعادتها يعني حليمة توفيقها للاسلام هي وزوجها وبنوها
وهم عبد الله والشيما وانيسة هذا كلامه وفي الاصابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يجالس اي على ثوب فاقبل ابوه من
الرضاع فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم اقبلت امه فوضع
لها شق ثوبه من الجانب الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه من
الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ورجاله
ثناه ولعل المراد بجلوسه بين يديه جلوسه مقابلا له وحينئذ فالفاعل
جلس النبي صلى الله عليه وسلم وضمير يديه راجع لاخيه اي قام صلى
الله عليه وسلم عن محل جلوسه على الثوب واجلس اخيه على الثوب وكانه
وجلس صلى الله عليه وسلم قبالة اخيه ففعل صلى الله عليه وسلم ذلك
ليكون اخوه هو وابواه جميعا على الثوب والله اعلم قالت وخرجت
في نسوة من بني سعد اي بن بكر بن هوازن عشرة يطلبن الرضعا
في سنة شهباء اي ذات جدب وقحط لم تبق شيئا على اتان قمراء
بفتح القاف والمد اي شديدة البياض ومعنى شارف اي ناقة
مسنة ما تبض بالضاد المعجمة وربما روي بالمهملة اي ما ترشح
بقطرة لبن قالت وما كنا ننام ليلنا اجمع من صبينا الذي معنا
من بكائه من الجوع ما في ثديي وفي رواية ثدي ما يغنيه وما
في شارفنا ما يغذيه بمعجمتين وقيل معجمة ثم مهملة وقيل
باسكان العين المهملة وكسر الذال المعجمة وضم الباء الموحدة اي ما
يكفيه بحيث يرفع راسه وينقطع عن الرضاع قالت حليمة ولكنا
نرجو الغيث والفرج فخرجت على اتاني تلك فلقد ادمت بالدال
المهملة وتشديد الميم بالركب اي حبستهم بتاخرها عنهم لشدة

عنا بها

١٧

عنا بها وانحرافها لضعفها وهزالها حتى شق ذلك عليهم حتى قدمنا مكة
نلتمس اي نطلب الرضعا جمع رضيع وادم ماخوذ من الما الدايم تبا له
ادم بالركب اذا ابطا حتى حبسهم ويروى بالمعجمة اي جاء بما يذم عليه
وهو هنا الابطا قال لانه كان من شيم العرب واخلاقهم اذا ولد
لهم ولد يلتمسون له مرضعة في غير قبيلتهم ليكون انجب للولد وافصح
له وقيل لانهم كانوا يرونه انه عار على المراة ان ترضع ولدها انتهي
اي تستقل برضاعه ويدل للاول ملحا انه صلى الله عليه وسلم
كان يقول لاصحابه انا اعربكم اي افصحكم عربية انا قرشي
واسترضعت في بني سعد وجاء ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
لما قال له صلى الله عليه وسلم ما رايت افصح منك يا رسول الله فقال وما
يمنعني وانا من قريش وارضعت في بني سعد فهذا كان يحملهم على دفع
الرضعا الى المراضع الاعرابيات ومن ثم نقل عن عبد الملك بن مروان
انه كان يقول اضر بنا حب الوليد يعني لولده لانه لمحبته لم ابقاه مع
امه في المصر ولم يسترضعه في البادية مع الاعراب فصار لحانا
لا عربية له واخوه سليمان استرضع في البادية مع الاعراب فصار
عربيا غير لحان قالت حليمة فما منا امراة الا وقد عرض عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل لها يتيم وذلك انا انما نرجو
المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما عسى ان تصنع امه وجده
فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امراة معي الا اخذت رضيعا غيري
فلما اجمعنا الانطلاق اي عزمنا عليه قلت لصاحبي والله اني لاكره
ان ارجع من بين صواحبي ولم اخذ رضيعا والله لاذهبن الى ذلك
الرضيع فلاخذنه قال لا عليك اي لا باس عليك ان تفعلي عسى الله
ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاخذته اقول وهذا السياق

Copyright © King Saud University